

وقوله ^(١) : { وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ } [سُورَةُ الْكَهْفِ : ٣٩] ,

وقوله { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اٰخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } [البقرة: ٢٥٣] ,

وقوله : { أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ } [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ١] ,

وقوله : { فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ } [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ١٢٥] ,

(١) من هنا إلى قوله (يصعد في السماء) هذه الآيات فيها إثبات صفتي المشيئة والإرادة .
- أما صفة المشيئة فهي مرادفة للإرادة الكونية .
- أما صفة الإرادة فهي نوعان :
١ / إرادة كونية (وهي مرادفة للمشيئة) .
٢ / إرادة شرعية .

- الفرق بين الإرادتين :
١ / الشرعية يحبها الله , أما الكونية فقد يحبها وقد لا يحبها .
٢ / الشرعية قد تقع وقد لا تقع , أما الكونية فلا بد من وقوعها .
٣ / الشرعية مقصودة لذاتها , أما الكونية فمقصودة لغيرها .
- من لم يشبث الإرادتين ويفرق بينهما فقد ضل كالجبرية والقدرية :
١ / فالجبرية أثبتوا لله الإرادة الكونية فقط .
٢ / والقدرية أثبتوا لله الإرادة الشرعية فقط .
٣ / وأهل السنة أثبتوا الإرادتين جميعاً وفرقوا بينهما .

وقوله ^(١) : { وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٩٥] ,
وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [سُورَةُ الْحُجُرَات : ٩] ,
{ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٧] ,
{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ } [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٢٢] , وقوله :
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ { [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٣١] ,
وقوله : { فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ } [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٥٤] ,
وقوله : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرصُوصٌ } [
سُورَةُ الصَّفِّ : ٤] ,
وقوله : { وَهُوَ الْغَفُورُ ^(٢) الْوَدُودُ ^(٣) } [سُورَةُ الْبُرُوجِ : ١٤] ,

-
- (١) من هنا إلى قوله (الغفور الودود) هذه الآيات فيها إثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى .
- وأهل السنة يشيرون هذه الصفة ويؤمنون بما (جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الأمة وعليه مشايخ المعرفة وعموم المسلمين أن الله يُحِبُّ وَيُحَبُّ) انظر : النبوات ٧٠/١ .
- وقد ضل في هذه الصفة طائفتان :
١/ الجهمية : فقد أنكرت أن الله يحب عباده ، أو يحبه عباده فقد (أنكرت الجهمية حقيقة المحبة من الطرفين) . انظر : مجموع الفتاوى ٦٦/١٠ .
٢/ طائفة من الأشاعرة : فقد أثبتوا محبة العبد لربه ، وأنكروا محبة الرب لعبده . انظر : الاستقامة ٢١٥/١ .
- والذين ضلوا في هذا الباب يؤولون النصوص الواردة في المحبة بأن المراد بها الثواب (عند من لا يثبت صفة الإرادة) أو إرادة الثواب (عند من يثبت صفة الإرادة) ، فمعنى يحب الله فلاناً أي يشيب الله فلاناً ، أو يريد الله إثابة فلان .
(٢) أي المبالغ في ستر ذنوب عباده والتجاوز عنها .
(٣) مأخوذ من الود ، وهو خالص المحبة ، وهو إما من فعول بمعنى فاعل أي : واد ، وإما من فعول بمعنى مفعول أي : مودود ، لأنه عز وجل محب ومحبوب ، كما قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] ، فالله عز وجل واد ومودود ، واد لأوليائه ، وأوليأؤه يودونه يحبونه ، يحبون الوصول إليه وإلى جنته ورضوانه .
قال العثيمين في شرح الواسطية ٢٣٨/١ : (وأتمنى لو أن المؤلف أضاف آية تاسعة في المحبة ، وهي الخلعة ، لقوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٥] ، والخليل هو من كان في أعلى المحبة ، فالخلعة أعلى أنواع المحبة) .

وقوله ^(١) : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } [سُورَةُ النَّملِ : ٣٠] , { رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا } ^(٢) [سُورَةُ غَافِرٍ : ٧] , { وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا } ^(٣) [سُورَةُ الْأَحْزَابِ : ٤٣] , { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } [سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ١٥٦] , { كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ } ^(٤) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٥٤] , { وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } [سُورَةُ يُونُسَ : ١٠٧] , { فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } [سُورَةُ يُوسُفَ :

(١) من هنا إلى قوله (أرحم الراحمين) هذه الآيات فيها إثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى .

— ورحمة الله سبحانه (اسم جامع لكل خير) انظر : مجموع الفتاوى ١٠/٦٢ .

— وقد ضل في هذه الصفة الجهمية والمعتزلة والأشاعرة ونحوهم , فأنكروا هذه الصفة لأمر /

١/ أن العقل لا يدل عليها .

٢/ أن الرحمة رقة وضعف .

والجواب على ذلك :

١/ يكفي أن النصوص الشرعية دلت على إثباتها , ومع ذلك فقد دل العقل أيضاً على إثباتها , فما نشاهده

من دفع ورفع النقم وحلول النعم دليل على رحمة الله بعباده .

٢/ أن الرحمة ليست ضعفاً بل قوة وعزة , ولو سلم أنها ضعف فهذا في حق المخلوق لا الخالق .

— والذين ضلوا في هذا الباب يؤولون النصوص الواردة في الرحمة بأن المراد بها الإحسان (عند من لا يثبت

صفة الإرادة) أو إرادة الإحسان (عند من يثبت صفة الإرادة) , فمعنى يرحم الله فلاناً أي يحسن الله إلى

فلان , أو يريد الله الإحسان إلى فلان .

— فائدة : الرحمة نوعان /

١/ رحمة هي صفة لله , ومثاله الآيات التي أوردتها المؤلف .

٢/ رحمة مخلوقة , وهي التي جاء فيها الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في

خلقه كلهم رحمة واحدة , فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يئأس من الجنة , ولو يعلم

المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار) , أخرجه البخاري رقم (٦١٠٤) ومسلم رقم (

٢٧٥٢) (٢٧٥٣) .

انظر : الفصل لابن حزم ١٣١/٢ , درء النعاوض ٩/٤ , الجواب الصحيح ١٥٨/٢ , بدائع الفوائد

١٨٣/٢ .

(٢) والتقدير: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء .

(٣) قال العثيمين في شرح الواسطية ١/٢٥٠ : (﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ : متعلق بـ(رحيم)، وتقديم المعمول يدل على

الحصر، فيكون معنى الآية: وكان بالمؤمنين لا غيرهم رحيماً .

ولكن كيف نجمع بين هذه الآية والتي قبلها: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر : ٧] ؟!

نقول: الرحمة التي هنا غير الرحمة التي هناك. هذه رحمة خاصة متصلة برحمة الآخرة لا ينالها الكفار، بخلاف الأولى.

هذا هو الجمع بينهما ، وإلا ، فكل مرحوم ، لكن فرق بين الرحمة الخاصة والرحمة العامة (.

(٤) أي: أوجبها على نفسه تفضلاً وإحساناً، ولم يوجبها عليه أحد .

وقوله : ^(١) { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ١١٩] ,
 { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ } [
 سُورَةُ النَّسَاء : ٩٣] ,
 وقوله : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ } [سُورَةُ مُحَمَّدٍ : ٢٨] ,
 { فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ } ^(٢) [سُورَةُ الزُّحُرْف : ٥٥] ,
 وقوله : { وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ } [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٤٦] , وقوله : {
 كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ } ^(٣) [سُورَةُ الصَّف : ٣] ,

(١) من هنا إلى قوله (ما لا تفعلون) تضمنت هذه الآيات إثبات بعض صفات الفعل من الرضى لله، والغضب،
 واللعن، والسخط، والأسف، والكراهة، والمقت .
 وهي عند أهل الحق صفات حقيقية لله عز وجل، على ما يليق به، ولا تشبه ما يتصف به المخلوق من ذلك، ولا
 يلزم منها ما يلزم في المخلوق.
 فلا حجة للأشاعرة والمعتزلة على نفيها، ولكنهم ظنوا أن اتصاف الله عز وجل بما يلزمه أن تكون هذه الصفات
 فيه على نحو ما هي في المخلوق، وهذا الظن الذي ظنوه في ربهم أرداهم فأوقعهم في حمأة النفي والتعطيل.
 والأشاعرة يرجعون هذه الصفات كلها إلى الإرادة (لأنهم يشبّهون صفة الإرادة) ، فالرضا عندهم إرادة الثواب،
 والغضب والسخط.. إلخ هو إرادة العقاب.
 وأما المعتزلة؛ فيرجعونها إلى نفس الثواب والعقاب ، (لأنهم لا يشبّهون صفة الإرادة) .
 (٢) عن ابن عباس ؓ أي : أغضبونا ، قال ابن قتيبة : الأسف الغضب ، يقال أسفت أسفا أي غضبت . انظر
 : منهاج السنة ٣٢٣/٥ ، تفسير ابن كثير سورة الزخرف آية ٥٥ .
 مسألة: نعرف أن الأسف هو الحزن والندم على شيء مضى على النادم لا يستطيع رفعه، فهل يوصف الله بالحزن
 والندم؟

الجواب: لا، ونجيب عن الآية بأن الأسف في اللغة له معنيان:
 المعنى الأول: الأسف بمعنى الحزن، مثل قول الله تعالى عن يعقوب: ﴿ يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ
 الْحُزَنِ ﴾ [يوسف: ٨٤] .

الثاني: الأسف بمعنى الغضب، فيقال: أسف عليه فلان ، بمعنى: غضب عليه.
 والمعنى الأول: ممتنع بالنسبة لله عز وجل. والثاني: مثبت لله، لأن الله تعالى وصف به نفسه، فقال: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا
 انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ .

انظر : شرح الواسطية للعثيمين ٢٧١/١ .

(٣) المقت هو شدة البغض .

وقوله ^(١) : { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ^(٣) ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ^(٤) وَقُضِيَ الْأَمْرُ } [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢١٠]

(١) من هنا إلى قوله (ونزل الملائكة تزيلاً) تَصَمَّنَتْ هذه الآيات إثبات بعض صفات الفعل لله وهي الإتيان والمجيء .

وهي عند أهل الحق صفات حقيقية لله عز وجل، على ما يليق به، ولا تشبه ما يتصف به المخلوق من ذلك، ولا يلزم منها ما يلزم في المخلوق ، وقد أجمع المسلمون على ذلك .
انظر : نقض الدارمي ١/ ٣٤٠ ، درء التعارض ١/ ٢٧١ ، اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٢٨ .
وأما المبتدعة فنقوا هذه الصفات ، قالوا لأنها تستلزم التشبيه والتمثيل لله كالأدَمِيِّين ، وأولوا النصوص الواردة في ذلك بأن المراد : يأتي أمر ربك .
ويجاب عليهم بأمور :

- ١/ أن تقدير كلمة (أمر) لا يدل عليه اللفظ ولا المعنى ، والأصل الإظهار إلا بدليل على الإضمار .
- ٢/ لو كان المراد في النصوص (أمر الله) لصرح به كما في قوله (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) .
- ٣/ أن قياس أفعال الله على أفعال المخلوقين قياس باطل لأنه في مقابل النص .
- (٢) الاستفهام هنا للنفي ، وهنا قاعدة : (كل استفهام أتى بعده (إلا) فهو للنفي) .
- (٣) أقرب الأقوال في المراد بمعنى "في" هنا أنه يحتمل أمرين :
- ١/ أن "في" بمعنى "مع" التي تقتضي المصاحبة ، واختار هذا القول أبو جعفر يزيد ابن القعقاع (ينظر : تفسير البغوي ١/ ٢٤١ ، وتفسير القرطبي ٣/ ٣٩٦) ، وابن عثيمين (شرح الواسطية لابن عثيمين ١/ ٢٧٥) .
- ٢/ أن "في" بمعنى "على" التي تفيد الاستعلاء والفوقية ، (ينظر : إبطال التأويلات لأبي يعلى ٢/ ٤٧١)
كما في قوله (وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) [طه : ٧١] أي على جذوع النخل .
- (٤) الملائكة معطوف على لفظ الجلالة ، يعني : وتأتيهم الملائكة في ظلل من الغمام .

وقوله : { هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ } ^(١) يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ { [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ١٥٨]

{ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا } { وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } [سُورَةُ الْفَجْرِ : ٢١ - ٢٢]

{ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا } ^(٢) [سُورَةُ الْفُرْقَانِ : ٢٥]

[

(١) هو طلوع الشمس من مغربها كما جاء في الصحيحين .

انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ١٣٦/٥ ، صحيح البخاري رقم ٤٦٣٦ ، ٣٧٦/٨ ، ومسلم رقم ١٥٧ ، ١٦٧/٢ .

(٢) وهذه الآية في سياقها ليس فيها ذكر مجيء الله، لكن فيها الإشارة إلى ذلك، لأن تشقق السماء بالغمام إنما يكون لمجيء الله تعالى، بدليل الآيات السابقة .

وقوله ^(١) : { وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(٢) } [سُورَةُ الرَّحْمَنِ : ٢٧]

{ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ^(٣) } ^(٤) [سُورَةُ الْقَصَصِ : ٨٨]

(١) هاتان الآيتان فيهما إثبات صفة الوجه لله على الوجه الذي يليق به سبحانه .

وأما المبتدعة فقالوا المراد بالوجه هو الذات أو الثواب .

ويجب عنهم بأمور منها :

١/ أنه ﷺ فرق بين الوجه والذات وعطف أحدهما على الآخر كما في الحديث (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم) أخرجه أبو داود رقم (٤٦٦) وحسنه النووي في الأذكار , وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٨٤٥) . فدل على أن الوجه ليس هو الذات .

٢/ أن الوجه وصف بصفات عظيمة مثل الجلال والإكرام , ولا يمكن أن تكون هذه الصفات يقصد بها الثواب .

(٢) ذو الجلال والإكرام صفة للوجه ولذلك رفعت , ولو كانت صفة لـ (ربك) لكانت منصوبة " ذي الجلال والإكرام " .

(٣) الوجه هنا لها معنيان :

١/ الوجه الذي هو صفة لله .

٢/ ما أريد به وجه الله .

وعلى كلا المعنيين فالآية تدل على صفة الوجه , أما المعنى الأول فظاهر , وأما المعنى الثاني فلأنه لا يمكن التعبير بالوجه عند العرب ويراد به ما أريد به وجه الله إلا لمن له وجه حقيقة .

— وأما قوله تعالى : { وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١١٥] , فيقال فيها كما قيل في الآية السابقة أن الوجه هنا له معنيان :

١/ الوجه الذي هو صفة .

٢/ قبلة الله .

وعلى كلا المعنيين فالآية تدل على صفة الوجه , أما المعنى الأول فظاهر , وأما المعنى الثاني فلأنه لا يمكن التعبير بالوجه عند العرب ويراد به قبلة الله إلا لمن له وجه حقيقة .

(٤) معنى الآيتين أن كل شيء يفنى ويهلك إلا ذات الله المتصفة بالوجه , لأن لازم بقاء الوجه هو أن تبقى الذات , وكذلك يستثنى من الفناء ما ورد في النصوص الأخرى .

والفرق بين أهل السنة وأهل البدعة في معنى هاتين الآيتين وأشباهها أن أهل السنة يقولون المراد في هاتين الآيتين هو الذات مع إثباتهم لصفة الوجه بهاتين الآيتين وغيرها من النصوص الأخرى .

أما المبتدعة فيقولون إن المراد بالوجه في هاتين الآيتين هو الذات مع نفيهم لصفة الوجه في هاتين الآيتين

وقوله ^(١) : { مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ } [سُورَةُ ص : ٧٥]
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ } [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٦٤]

وغيرها من النصوص الأخرى .

(١) في هاتين الآيتين إثبات صفة اليدين لله سبحانه حقيقة على الوجه الذي يليق به , وهذا ما قرره أهل السنة والجماعة .

وأما المبتدعة فنفيوا هذه الصفة وقالوا المراد بها القدرة والقوة والنعمة , لأن إثبات اليدين يستلزم التشبيه .
ويجيب عنهم بأمور منها :

١/ أن هذا صرف للكلام عن ظاهره بدون دليل صحيح .

٢/ أن الله قال (لما خلقت بيدي) ولا يمكن لغة أن يكون المعنى (قوتي) لأن القوة لا تعدد .

٣/ أن اليد وصفت بالأصابع والقبض والبسط والكف واليمين , وهذه الصفات لا يمكن أن تكون للقدرة أو القوة أو النعمة .

— الله يدان اثنتان , وجاءت نصوص بالإفراد والجمع والتثنية :

أما الإفراد : فإن المفرد المضاف يفيد العموم , فلا دلالة فيه على أنها واحدة .

وأما الجمع : فله جوابان : ١/ أن أقل الجمع اثنان .

٢/ أن الجمع يفيد التعظيم وليس العدد .

وأما التثنية : فهو ما دلت عليه الأدلة منها :

١/ الكتاب كقوله تعالى : { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } [سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٦٤] .

٢/ السنة كحديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) أخرجه مسلم رقم (١٨٢٧) .

٣/ الإجماع فقد أجمع السلف على أن لله يدين فقط .

٤/ أن التثنية نص في إرادة العدد , لأنها من أسماء العدد , وأسماء الأعداد نصوص .

وقوله ^(١) : { وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا } [سُورَةُ الطُّورِ : ٤٨]
 - { وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ } { تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ } [
 سُورَةُ الْقَمَرِ : ١٣ - ١٤]
 { وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي } ^(٢) [سُورَةُ طه : ٣٩]

(١) في هذه الآيات إثبات صفة العينين لله سبحانه حقيقة على الوجه الذي يليق به , وهذا ما قرره أهل السنة والجماعة .

وأما المبتدعة فنفوا هذه الصفة وقالوا المراد بها إما الرؤية بدون عين أو الحفظ والرعاية , لأن إثبات العينين عندهم يستلزم التشبيه .
 ويجاب عنهم بأمور منها :

- ١/ أن هذا صرف للكلام عن ظاهره بدون دليل صحيح .
- ٢/ أنه لا يمكن التعبير بالعين عند العرب ويراد بها الحفظ والرعاية إلا لمن له عين حقيقة .

— لله عينان اثنتان , وجاءت نصوص بالإفراد والجمع والتثنية :

أما الإفراد : فإن المفرد المضاف يفيد العموم , فلا دلالة فيه على أنها واحدة .

وأما الجمع : فله جوابان : ١/ أن أقل الجمع اثنتان .

٢/ أن الجمع يفيد التعظيم وليس العدد .

وأما التثنية : فهو ما دلت عليه الأدلة منها :

١/ السنة كحديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الدجال (إن

الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى) أخرجه البخاري رقم (٦٩٧٢) , ومسلم رقم (١٦٩) وهذا لفظ البخاري , والعور لا يكون إلا لمن له عينان .

٢/ أنه نُقل إجماع السلف على أن الله عينين فقط .

(٢) المراد بالعين في الآيات الثلاث : أي بحفظ ورعاية ومرأى منا .

والفرق بين أهل السنة وأهل البدعة في معنى هذه الآيات وأشباهاها أن أهل السنة يقولون المراد في هذه

الآيات هو الحفظ والرعاية مع إثباتهم لصفة العين في هذه الآيات وغيرها من النصوص الأخرى.

أما المبتدعة فيقولون إن المراد بالعين في هذه الآيات هو الحفظ والرعاية مع نفيتهم لصفة العين في هذه الآيات

وغیرها من النصوص الأخرى .

وقوله ^(١) : { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِعُ تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ : ١]

وقوله : { لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ } [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ١٨١]

{ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ } [سُورَةُ الزُّخْرُفِ : ٨٠]

وقوله : { إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى } [سُورَةُ طه : ٤٦]

وقوله : { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } [سُورَةُ الْعَلَقِ : ١٤]

{ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ } { وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ } { إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : ٢١٨ - ٢٢٠]

- { وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ } [سُورَةُ التَّوْبَةِ : ١٠٥]

(١) من هنا إلى قوله (ورسوله والمؤمنون) تضمنت هذه الآيات إثبات السمع والبصر لله سبحانه على الوجه الذي يليق به , ومعنى صفة السمع : إدراك المسموعات , ومعنى صفة البصر : إدراك المبصرات . وهي عند أهل الحق صفات حقيقية لله عز وجل , على ما يليق به , ولا تشبه ما يتصف به المخلوق من ذلك , ولا يلزم منها ما يلزم في المخلوق .

وقوله ^(١) : { وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ } [سُورَةُ الرَّعْدِ : ١٣]
 وقوله : { وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٥٤]
 وقوله : { وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } [سُورَةُ النَّملِ : ٥٠]
 وقوله : { إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا } { وَأَكِيدُ كَيْدًا } [سُورَةُ الطَّارِقِ : ١٥ - ١٦]

(١) من هنا إلى قوله (وأكيد كيدا) تَضَمَّنَتْ هذه الآيات إثبات بعض الصفات الفعلية وهي المحال ,
 والمكر بمن يمكر به , والكيد بمن يكيد به على الوجه الذي يليق به , ومعانيها متقاربة وحاصلها : (التوصل
 بالأسباب الخفية للإيقاع بالخصم) .

انظر : شرح الواسطية للعنيمين ٣٣٥/١ .

وهي عند أهل الحق صفات حقيقية لله عز وجل ، على ما يليق به ، ولا تشبه ما يتصف به المخلوق من ذلك ، ولا
 يلزم منها ما يلزم في المخلوق ، ولا تطلق على الله على سبيل الإطلاق لأن لها معنى ممدوح ومعنى مذموم ،
 بل تطلق عند المقابلة ، أو يقال إن الله خير الماكرين ، وكذا لا يؤخذ منها أسماء الله .
 ونفاها المبتدعة وقالوا لا يمكن أن يوصف الله بهذه الصفات ، لأن لها معاني باطلة ، وأولوها فقالوا هي من باب
 المشاكلة اللفظية ، يعني الألفاظ متشابهة والمعاني مختلفة ، ويجاب عنهم بما يلي :

١/ أن هذا خلاف ظاهر النص .

٢/ أن هذا خلاف إجماع السلف ، حيث لم ينقل عنهم أنهم صرفوها عن ظاهرها ، فكان إجماعاً .

٣/ أنها لا تطلق على الله إلا إذا أريد بها المعنى الممدوح ، عند المقابلة ، أو التقييد .

وقوله : { إِنَّ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا ^(١) } قَدِيرًا
{ [سُورَةُ النَّسَاء : ١٤٩] }

{ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ ^(٣) رَحِيمٌ } [سُورَةُ
النُّور : ٢٢]

وقوله : { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ ^(٤) وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [سُورَةُ
الْمُنَافِقُونَ : ٨]

وقوله عن إبليس : { فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } [سُورَةُ ص : ٨٢]
وقوله : { تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ^(٥) ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } [سُورَةُ الرَّحْمَنِ : ٧٨]

-
- (١) في هذا إثبات صفة العفو لله على الوجه الذي يليق به سبحانه , ومعناها : المتجاوز عن سيئات عباده.
- (٢) في هذا إثبات صفة القدرة لله على الوجه الذي يليق به سبحانه , ومعناها : صفة يتمكن بها الفاعل من الفعل بدون عجز , وقد سبق الكلام عنها .
- (٣) في هذا إثبات صفة المغفرة لله على الوجه الذي يليق به سبحانه , ومعناها : الستر على الذنب مع التجاوز .
- (٤) في هذا إثبات صفة العزة لله على الوجه الذي يليق به سبحانه , وللعزة ثلاثة معاني في اللغة وكلها ثابتة لله :

١/ تأتي بمعنى الغلبة والقهر؛ من عزَّ يَعِزُّ — بضم العين في المضارع — يقال: عزَّه؛ إذا غلبه.

٢/ وتأتي بمعنى القوة والصلابة؛ من عزَّ يَعِزُّ — بفتحها ، ومنه أرض عزاز؛ للصلابة الشديدة.

٣/ وتأتي بمعنى علو القدر والامتناع عن الأعداء؛ من: عزَّ يَعِزُّ — بكسرها — .

انظر : منهاج السنة ٣/ ٣٢٥ .

(٥) قال العنيمين في شرح الواسطية ٣٤٩/١ : (تبارك : قال العلماء معناها: تعالى وتعظم إن وصف بها الله، كقوله: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنين : ١٤] ،

وإن وصف بها اسم الله، معناها: أن البركة تكون باسم الله، أي أن اسم الله إذا صاحب شيئاً، صارت فيه البركة) .

وقوله ^(١) : { فاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ^(٢) } [سُورَةُ مَرْيَمَ : ٦٥]

{ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ^(٣) } [سُورَةُ الْإِنْخِلَاصِ : ٤]

{ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ^(٤) } وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ { [سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٢]

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ^(٥) } [سُورَةُ

الْبَقَرَةِ : ١٦٥]

{ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ ^(٦) وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا } [سُورَةُ الْإِسْرَاءِ : ١١١]

{ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ^(٧) مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [سُورَةُ التَّغَابُنِ : ١]

{ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا } { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ^(٨) وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا } [سُورَةُ الْفُرْقَانِ : ١ - ٢]

{ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ^(٩) إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ } { عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا

(١) من هنا إلى قوله (على الله ما لا تعلمون) تضمنت هذه الآيات ذكر صفات النفي , لأن الكمال هو إثبات صفات الكمال ونفي صفات النقص .

(٢) أي لا يوجد أحد يساميه (والسمي : الشبيه والنظير) لثبوت كماله المطلق , قال شيخ الإسلام : (قال أهل اللغة : (هل تعلم له سمياً) أي نظيراً يستحق مثل اسمه ويقال : مسامياً يساميه وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس : هل تعلم له مثلاً أو شبيهاً) . التدمرية ص ٨ .

(٣) أي لا يوجد أحد يكافئه لثبوت كماله المطلق .

(٤) فيها نفي الأنداد والشركاء عن الله .

(٥) فيها نفي أن تكون محبة غير الله مثل محبة الله أو أكثر منها .

(٦) فيها نفي الولد والشريك وأن يكون له ولي من ذل وحاجة .

(٧) فيها تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه .

(٨) فيها نفي الولد والشريك .

(٩) فيها نفي الولد والشريك .

يُشْرِكُونَ { [سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ : ٩١ - ٩٢]

{ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ^(١) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [سُورَةُ النَّحْلِ :

[٧٤]

{ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ^(٢) وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [سُورَةُ

الْأَعْرَافِ : ٣٣]

(١) فيها نفي المثل لله .

(٢) فيها نفي الشريك لله .

وقوله : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ } ^(١) اسْتَوَى ^(٢) [سُورَةُ طه : ٥]

(١) معنى (العرش) :

— في اللغة : السرير المرتفع .

— في الشرع : سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو أعلى المخلوقات .

١/ أما كونه سرير : فلأن هذا معنى العرش في اللغة .

٢/ أما كونه ذو قوائم : فلحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تخبروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى) أخرجه البخاري رقم (٢٢٨١) .

٣/ أما كونه تحمله الملائكة : فلقوله تعالى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ

[الحاقة/١٧]

٤/ أما كونه أعلى المخلوقات : فلحديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » أخرجه البخاري رقم (٧٤٢٣) .

— ومعنى العرش عند المبتدعة هو الملك ، فيكون المعنى عندهم (استولى على الملك) .

ومن الردود عليه :

١/ أن العرش وصف في النصوص بأنه يُحْمَلُ ، فهل الملك المعنوي يحمل ؟

٢/ أن العرش وصف في النصوص بأن له قوائم ، فهل الملك المعنوي له قوائم ؟

(٢) من هنا إلى قوله في سورة الحديد (ثم استوى على العرش) فيه الكلام على صفة استواء الله على

العرش ، وأهل السنة يثبتون ذلك أن الله مستو على عرشه على الوجه الذي يليق به سبحانه ، ولا يماثل استواء المخلوقين ، وهو من الصفات الفعلية .

— ومعنى (استوى على العرش) للسلف في ذلك أربعة معاني :

١/ علا على العرش .

٢/ ارتفع على العرش .

٣/ صعد على العرش .

٤/ استقر على العرش .

(وان اختلفت عباراتهم فمقصودهم واحد وهو إثبات علو الله على العرش) مجموع الفتاوى ٥/ ٥٢١ .

— كلمة (استوى) لها أربعة معاني في اللغة :

١/ إذا عدت بـ (إلى) فمعناها : قصد بإرادة جازمة مع العلو والارتفاع ، مثل (استوى إلى السماء)

٢/ إذا عدت بـ (على) فمعناها : علا وارتفع واستقر ، قال ابن القيم في تهذيب السنن ٢/ ٣٨٦ : (

{ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } في ستة (١) مواضع :

- الاستواء في اللغة معلوم مفهوم ، وهو العلو والارتفاع على الشيء ، والاستقرار والتمكن فيه .
- ٣/ إذا عدت بـ (الواو) فمعناها : تساوى ، مثل (استوى الماء والخشب) .
- ٤/ إذا عدت بنفسها فمعناها : كمل ونضج ، مثل (ولما بلغ أشده واستوى) (استوى الغداء) .
- قال شيخ الإسلام في التيسيرية ٥٤٥/٢ : وقد دل على هذه الصفة (نصوص الكتاب ، والسنة ، وإجماع سلف الأمة ، وأئمة السنة ، بل على ذلك جميع المؤمنين الأولين والآخرين) .
- وخالف المبتدعة في صفة الاستواء وقالوا معناها (استولى) لأن إثبات الاستواء يلزم منه كون الله جسماً ، وأنه محتاج للعرش ، وأنه محدود بالعرش .

ويجاب عليهم بأمور منها :

- ١/ أن هذا صرف للكلام عن ظاهره بدون دليل صحيح .
- ٢/ أن هذا خلاف إجماع السلف .
- ٣/ أن هذا خلاف لغة العرب ، حيث لم يرد أن (استوى) بمعنى (استولى) ، وقد احتجوا ببيت ينسب للأخطل :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف أو دم مهوراق

وهذا البيت كما قال شيخ الإسلام في الفتاوى ١٤٦/٥ : (لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه وقالوا انه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة وقد علم انه لو احتج بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتاج إلى صحته فكيف بيت من الشعر لا يعرف إسناده وقد طعن فيه أئمة اللغة) .

– قال العنيمين في شرح الواسطية ٣٨٥/١ : (تنبيه :

إذا قلنا : استوى على العرش ؛ بمعنى : علا ؛ فهذا هنا سؤال ، وهو : إن الله خلق السماوات ، ثم استوى على العرش ؛ فهل يستلزم أنه قبل ذلك ليس عالياً ؟

فالجواب : لا يستلزم ذلك ؛ لأن الاستواء على العرش أحص من مطلق العلو ؛ لأن الاستواء على العرش علو خاص به ، والعلو شامل على جميع المخلوقات ؛ فعلوه عز وجل ثابت له أزلاً وأبداً ، لم يزل عالياً على كل شيء قبل أن يخلق العرش ، ولا يلزم من عدم استوائه على العرش عدم علوه ، بل هو عال ، ثم بعد خلق السماوات والأرض علا علواً خاصاً على العرش .

فإن قلت : نفهم من الآية الكريمة أنه حين خلق السماوات والأرض علا علواً خاصاً على العرش ، لكن قبل خلق السماوات والأرض ، هل هو مستو على العرش أو لا ؟

فالجواب : الله أعلم بذلك) .

(١) الذي في المخطوط و (الفتاوى) : [وقوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ : في ستة مواضع .. إلخ] ، وهذا أصح ، لأن الآية الثانية لم ترد في القرآن إلا في ستة مواضع .

في سورة الأعراف قوله : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } [سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ٥٤]

وقال في سورة يونس عليه السلام : { إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } [سُورَةُ يُنُوسَ : ٣]

وقال في سورة الرعد { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } [سُورَةُ الرَّعْدِ : ٢]

وقال في سورة الفرقان : { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ } [سُورَةُ الْفُرْقَانِ :

[٥٩]

وقال في سورة ألم السجدة : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } [سُورَةُ السَّجْدَةِ : ٤]

وقال في سورة الحديد : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } [سُورَةُ الْحَدِيدِ : ٤]